التسول الإلكتروني عبر منصة فيسبوك في ليبيا؛ دراسة ميدانيَّة لاتجاهات المستخدمين وآثاره المجتمعيَّة.

د. سعيد مفتاح حمد شناني
قسم الاعلام – كلية الآداب – جامعة عمر المختار

saeid.shanani@omu.edu.ly

Online Begging via Facebook in Libya: A Field Study of User Trends and Societal Impacts.

Dr. Saeid Muftah Hamad Shanani
Department of Media – Faculty of Arts – Omar Al-Mukhtar University

تاريخ الاستلام: 2-6-2026، تاريخ القبول: 31-7-2026، تاريخ النشر: 1-9-2026.

الملخص:

هدفت الدراسة الحاليَّة إلى التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني عبر منصة "فيسبوك" في ليبيا، وتحليل اتجاهات المستخدمين نحوها، ورصد أبرز آثارها المجتمعيَّة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائيَّة بسيطة قوامها (400) مفردةً من مستخدمي فيسبوك في ليبيا. أظهرت النَّتائج أنَّ ظاهرة التسول الإلكتروني منتشرة بشكل ملحوظ، حيث يعتمد المتسولون على استراتيجيَّات إقناعيَّة متنوعة تركز على الِاستمالات العاطفية والدينيَّة. كما كشفت الدراسة أنَّ (52.5%) من المبحوثين قدموا مساعدات فعليَّة، مما يعكس قوة الوازع الاجتماعي رغم وجود شكوك في مصداقية بعض الحالات. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات؛ أهمها: ضرورة تحديث التشريعات القانونية لمواجهة هذه الظاهرة، وإنشاء منصات وطنيَّة موحدة للتبرعات لضمان وصولها لمستحقيها.

الكلمات المفتاحيَّة: التسول الإلكتروني، فيسبوك، ليبيا، اتجاهات المستخدمين، الآثار المجتمعيَّة، التكافل الاجتماعي.

Abstract:

The present study aimed to examine the phenomenon of online begging via the Facebook platform in Libya, analyze users' attitudes toward it, and identify its most significant societal impacts. The study employed a descriptive-analytical approach and used a questionnaire as a tool to collect data from a simple random sample of 400 Facebook users in Libya. The results showed that the phenomenon of online begging is remarkably widespread, with beggars relying on various persuasive strategies that focus on emotional and religious appeals. The study also revealed that 52.5% of respondents provided actual

assistance, reflecting the strength of social motivation despite doubts about the credibility of some cases. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which include the need to update legal legislation to address this phenomenon and to establish unified national donation platforms to ensure that donations reach those who deserve them.

Keywords: online begging, Facebook, Libya, user trends, societal impacts, social solidarity.

المقدمة:

شهدت المجتمعات المعاصرة تحولات عميقة نتيجة الانتشار الواسع لتقنيات الاتصال الحديثة، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، ووسيلة رئيسة للتفاعل والتواصل وتبادل المعلومات. وفي السياق الليبي، برزت منصة فيسبوك كأحد أهم هذه الوسائل وأكثرها استخدامًا، حيث تؤدي دورًا محوريًّا في تشكيل الرأي العام، والتأثير في السلوكيات الاجتماعيَّة، سواء بشكل إيجابي أو سلبي.

وفي ظل هذا التحول الرقمي، ظهرت أنماط جديدة من السلوكيات الاجتماعية، من بينها ظاهرة "التسول الإلكتروني"، التي تُعد امتدادًا حديثًا للتسول التقليدي، لكنها تتخذ أشكالًا أكثر تعقيدًا وانتشارًا عبر الفضاء الرقمي. ويعتمد هذا النوع من التسول على استدرار عطف المستخدمين من خلال نشر قصص إنسانيَّة أو ادعاءات مرضيَّة أو اجتماعيَّة بهدف الحصول على مساعدات ماليَّة بطرق قد تتسم أحيانًا بالخداع أو التلاعب العاطفي (الصول،2025).

وتزداد خطورة هذه الظاهرة في المجتمع الليبي نظرًا للظروف الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة التي تمر بها البلاد، والتي أسهمت في تفاقم مظاهر الفقر والبطالة، ممَّا جعل التسول – بشقّيه التقليدي والإلكتروني – مؤشرًا على عمق الأزمة الاجتماعية، بل وتحوله في بعض الحالات إلى نشاط منظم، أو وسيلة للكسب غير المشروع. كما أنَّ سهولة الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي، وضعف الوعي الرقمي لدى بعض المستخدمين، يسهمان في انتشار هذه الظاهرة، وتزايد تأثيرها.

من جهة أخرى، لا تقتصر آثار التسول الإلكتروني على الجانب الاقتصادي فقط، بل تمتد لتشمل أبعادًا اجتماعية وأخلاقيَّة، حيث يؤدي إلى ترسيخ قيم سلبيَّة، مثل الكذب والاستغلال، وإضعاف الثقة بين أفراد المجتمع، فضلًا عن استغلال مشاعر التعاطف الإنساني لتحقيق مكاسب شخصيَّة. كما أنَّ طبيعة الخطاب المستخدم في هذه الممارسات تعتمد غالبًا على أساليب إقناعيَّة عاطفيَّة تهدف إلى التأثير على المتلقين واستمالتهم.

وانطلاقًا من ذلك، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على ظاهرة التسول الإلكتروني عبر منصة فيسبوك في ليبيا، من خلال دراسة ميدانية تستهدف التعرف على اتجاهات المستخدمين نحو هذه الظاهرة، وتحليل دوافعها وأساليبها، بالإضافة إلى استكشاف آثارها المجتمعيَّة المختلفة. وتسعى الدراسة كذلك إلى تقديم فهم علمي أعمق لهذه الظاهرة، بما يُسهم في وضع آليَّات مناسبة للحد منها، وتعزيز الوعي المجتمعي بمخاطرها.

- مشكلة الدراسة:

في ظل الانتشار الواسع لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها الفيس بوك، برزت في المجتمع الليبي ظواهر رقميَّة مستحدثة تعكس تحولاتٍ في السلوك الاجتماعي، من أبرزها ظاهرة التسول الإلكتروني. فقد أصبح بعض الأفراد أو الجهات يلجؤون إلى نشر مناشدات إنسانيَّة، أو حالات اجتماعية عبر هذه المنصة بهدف الحصول على مساعدات ماليَّة أو عينيَّة، مستفيدين من سرعة الانتشار، وسهولة التأثير في الجمهور.

وبالرغم من الطابع الإنساني الذي قد تحمله بعض هذه المنشورات، إلا أن غياب آليَّات التحقق والمصداقية أدى إلى تزايد حالات الاستغلال والتضليل، ممَّا أفرز حالة من الشك لدى المستخدمين، وأثر في مستوى الثقة داخل المجتمع الرَّقمي. كما أنَّ هذه الظاهرة تطرح إشكالاتٍ متعددة تتعلق بدوافع القائمين بها، ومدى وعي المستخدمين بحقيقتها، إضافة إلى آثارها الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، مثل تكريس ثقافة الِاتّكاليَّة، أو استغلال العاطفة الإنسانيَّة.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل الرَّئيس الآتي: ما اتجاهات مستخدمي منصة فيسبوك في ليبيا نحو ظاهرة التسول الإلكتروني، وما الآثار المجتمعيَّة المترتبة عليها؟

- أهميَّة الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها لظاهرة حديثة نسبيًا في المجتمع الليبي، وهي التسول الإلكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص الفيس بوك، والتي شهدت انتشارًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، في ظل التحول الرقمي المتسارع، واعتماد الأفراد المتزايد على الفضاء الإلكتروني في مختلف جوانب حياتهم.

وتتجلى أهميَّة الدراسة في عدة جوانب مترابطة؛ فمن الناحية العلمية، تسهم في إثراء الأدبيَّات في مجال الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع الرقمي، من خلال تقديم تحليل ميداني لاتجاهات المستخدمين نحو هذه الظاهرة داخل البيئة الليبيَّة، وهي بيئة لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال.

أمَّا من الناحية المجتمعيَّة، فتكمن أهميتها في الكشف عن الآثار الاجتماعية والأخلاقيَّة المترتبة على انتشار التسول الإلكتروني، مثل التأثير على قيم الثقة والتكافل، وإمكانية استغلال التعاطف الإنساني بطرق غير مشروعة، وهو ما يساعد في رفع مستوى الوعي لدى المستخدمين تجاه هذه الممارسات.

كما تكتسب الدراسة أهمية تطبيقيَّة، حيث يمكن أن تسهم نتائجها في مساعدة صناع القرار والجهات المعنيَّة؛ كالمؤسسات الإعلامية، ومنظمات المجتمع المدني في وضع استراتيجيَّات توعوية وتنظيميَّة للحد من انتشار هذه الظاهرة، وتعزيز الاستخدام المسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك، توفر الدراسة أساسًا يمكن البناء عليه في دراسات مستقبلية تتناول قضايا مشابهة، مثل الجرائم الإلكترونيَّة أو السلوكيات الرقمية المنحرفة، ممَّا يعزز من فهم التحولات الاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا في المجتمع الليبي.

- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والميدانية المرتبطة بظاهرة التسول الإلكتروني عبر منصة فيس بوك في المجتمع الليبي، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

- الهدف الرَّئيس:

- التعرف على اتجاهات مستخدمي منصة فيسبوك في ليبيا نحو ظاهرة التسول الإلكتروني، وتحليل آثارها المجتمعية.

- الأهداف الفرعيَّة:

- الكشف عن أبرز دوافع انتشار التسول الإلكتروني عبر فيسبوك في المجتمع الليبي.
- التعرف على الأساليب والوسائل التي يستخدمها المتسولون إلكترونيًا في استمالة المستخدمين.
- قياس مستوى وعي المستخدمين بحقيقة هذه الظاهرة ومدى قدرتهم على التمييز بين الحالات الحقيقيَّة والمزيفة.
- رصد أبرز الآثار الاجتماعية والأخلاقية الناتجة عن انتشار التسول الإلكتروني.
- تحليل مدى تأثير هذه الظاهرة على قيم الثقة والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
- تقديم مقترحات وتوصيات عمليَّة للحد من انتشار التسول الإلكتروني وتعزيز الاستخدام الواعي لمنصات التواصل الاجتماعي.

- تساؤلات الدراسة:

في إطار سعي هذه الدراسة لفهم ظاهرة التسول الإلكتروني عبر منصة الفيس بوك في المجتمع الليبي، فإنها تنطلق من تساؤلٍ رئيسٍ تتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعيَّة، وذلك على النحو الآتي:

- التساؤل الرئيس:

- ما اتجاهات مستخدمي منصة فيسبوك في ليبيا نحو ظاهرة التسول الإلكتروني، وما الآثار المجتمعيَّة المترتبة عليها؟

- التساؤلات الفرعيَّة:

- ما مدى انتشار ظاهرة التسول الإلكتروني عبر فيسبوك في المجتمع الليبي؟
- ما الدوافع التي تدفع الأفراد إلى ممارسة التسول الإلكتروني؟
- ما الأساليب الأكثر استخدامًا في استدرار تعاطف المستخدمين عبر فيسبوك؟
- ما مستوى وعي المستخدمين بحقيقة منشورات التسول الإلكتروني ومصداقيتها؟
- ما طبيعة استجابات المستخدمين (التفاعل، المشاركة، التبرع) تجاه هذه المنشورات؟
- ما أبرز الآثار الاجتماعية والأخلاقية الناتجة عن انتشار التسول الإلكتروني؟
- هل تؤثر هذه الظاهرة على مستوى الثقة بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما المقترحات التي يمكن أن تُسهم في الحد من هذه الظاهرة في المجتمع الليبي؟

- الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً - نظريَّة الاستخدامات والإشباعات:

يسعى هذا الإطار إلى تقديم الأسس النظريَّة التي تفسر اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو ظاهرة التسول الإلكتروني، من خلال الاعتماد على نظريَّة الاستخدامات والإشباعات التي توضح أنَّ الجمهور يتفاعل مع المحتوى الرقمي لتحقيق إشباعاتٍ معرفيَّة، عاطفيَّة، واجتماعيَّة. وقد استفاد البحث من هذه النظرية في تفسير دوافع التفاعل مع منشورات التسول، وقياس مستوى وعي المستخدمين بمصداقيَّة المحتوى، وربط ذلك بالآثار المجتمعيَّة المترتبة على الظاهرة.

وتُعد نظريَّة الاستخدامات والإشباعات من أكثر النظريات ملاءمة لدراسة السلوك الإعلامي النشط للجمهور، إذ تركز على ما يفعله الناس بوسائل الإعلام، بدلًا مما تفعله وسائل الإعلام بالناس، وترتكز هذه النظرية على افتراض أنَّ الجمهور يختار وسائل الإعلام ومحتواها بشكل واعٍ وهادف؛ لإشباع حاجات معينة ودوافع نفسية واجتماعيَّة (كاتز، بلوملر، وغورفيتش، 1973).

- **توظيف النظريَّة في الدراسة الحاليَّة:**

تمَّ توظيف نظرية الاستخدامات والإشباعات في هذه الدراسة لتفسير اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو ظاهرة التسول الإلكتروني في ليبيا، حيث انطلقت من افتراض أن الجمهور فاعل وليس متلقيًا سلبيًا، وأنه يختار التفاعل مع المحتوى الرقمي وفقًا لدوافعه وحاجاته. فقد أوضحت النظريَّة أنَّ المستخدمين يسعون إلى تحقيق إشباعات معرفيَّة، مثل محاولة التحقق من صدق الحالات المنشورة، وإشباعات عاطفيَّة تتمثل في الاستجابة للمناشدات الإنسانيَّة والدينيَّة، إضافة إلى إشباعات اجتماعية مرتبطة بتعزيز قيم التكافل والانتماء. كما ساعدت النظرية في تفسير السلوكيات المختلفة للمبحوثين، حيث أظهرت النتائج أنَّ نسبة 52.5% منهم قدموا مساعدات فعليَّة رغم وجود شكوك في المصداقية، وهو ما يعكس قوة الدوافع الاجتماعية والدينية لديهم. وفي المقابل، بيّنت النظريَّة أنَّ بعض المستخدمين امتنعوا عن التبرع نتيجة فقدان الثقة أو الخوف من الاستغلال، وهو ما يندرج ضمن الاختيار الواعي الذي يقوم به الجمهور لتحقيق إشباعات سلبية أو وقائيَّة. كذلك، أسهمت النظرية في ربط التعرض المتكرر لمحتوى غير موثوق بآثار مجتمعيَّة سلبيَّة، مثل فقدان الثقة والإحباط، وهو ما ينعكس على قيم التكافل الاجتماعي ويؤدي إلى إحجام بعض الأفراد عن مساعدة الحالات الحقيقيَّة. وبذلك، وفرت النظريَّة إطارًا علميًا متماسكًا لفهم دوافع التفاعل، وطبيعة الاستجابات، ومستوى وعي المستخدمين، وربطها بالآثار المجتمعية المترتبة على الظاهرة.

مفهوم التسول الإلكتروني:

يُعد التسول الإلكتروني امتداداً رقمياً لظاهرة التسول التقليدي، إلا أنه يتخذ أشكالاً أكثر تعقيداً وحداثة. يُعرَّف إجرائياً بأنه "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي، لطلب المساعدة الماليَّة أو العينيَّة من الآخرين عبر نشر قصص إنسانيَّة، صور، أو مقاطع فيديو تهدف إلى استدرار العطف؛ سواء كانت هذه الحالات حقيقية أو مفبركة"(حدري2023).

- **الخصائص المميزة للتسول الإلكتروني:**

- تجاوز الحدود الجغرافية: لا يقتصر التسول الإلكتروني على مكان محدد، بل يمكن للمتسول الوصول إلى آلاف المستخدمين في لحظات.
- إخفاء الهُويَّة :تتيح المنصات الرقمية للمتسولين استخدام حسابات وهميَّة أو أسماء مستعارة، ممَّا يصعب عملية تتبعهم، أو التحقق من صدق ادعاءاتهم.

- الاستهداف العاطفي المركّز: يعتمد المتسولون الإلكترونيون على تقنيات "الهندسة الاجتماعية" لاستغلال الثغرات العاطفيَّة لدى المستخدمين، خاصة في الأوقات الدينيَّة (مثل شهر رمضان)، أو الأزمات الاقتصاديَّة.
- تعدد الوسائط :استخدام الصور المؤثرة، مقاطع الفيديو، والوثائق الطبيَّة (التي قد تكون مزورة) لتعزيز مصداقيَّة القصة (حلمي ،2024)

ثانياً- الدوافع والعوامل المؤدية إلى انتشار التسول الإلكتروني في ليبيا:

تتداخل مجموعة من العوامل الاقتصادية، والاجتماعيَّة، والتقنية في تعزيز هذه الظاهرة في السياق الليبي:

1- العوامل الاقتصاديَّة:

أدت الأزمات السياسيَّة والأمنية التي مرت بها ليبيا إلى تدهور الأوضاع المعيشيَّة، وارتفاع معدلات التضخم، ونقص السيولة النقديَّة. هذه الظروف دفعت البعض للُّجوء إلى التسول الإلكتروني كـ "استراتيجيَّة بقاء "، بينما استغلها آخرون كـ "مهنة" سهلة الربح.

2- العوامل التقنية:

الانتشار الواسع للهواتف الذكية، وانخفاض تكلفة الإنترنت في ليبيا جعل منصة "فيسبوك" الساحة الرئيسة للتفاعل الاجتماعي. سهولة إنشاء الحسابات والمجموعات وفَّرت بيئة خصبة لنشر طلبات المساعدة دون رقابة مؤسسيَّة.

3- العوامل الاجتماعية والنفسيَّة:

يمتاز المجتمع الليبي بقيم التكافل الاجتماعي والوازع الديني القوي، وهو ما يستغله المتسولون الإلكترونيُّون. كما أنَّ "الفجوة الرقمية" وضعف الوعي بالأمن السيبراني لدى شريحة من المستخدمين يجعلهم فريسة سهلة لعمليَّات الاحتيال العاطفي.

- الآثار المجتمعيَّة للتسول الإلكتروني:

لا تقتصر آثار هذه الظاهرة على الجانب المالي، بل تمتد لتشمل:

1- تآكل الثقة الاجتماعيَّة: يؤدي اكتشاف حالات الاحتيال إلى إحجام المتبرعين عن مساعدة الحالات الحقيقية والمستحقة، ممَّا يضعف نسيج التكافل الاجتماعي.

2- تشويه صورة العمل الخيري: تداخل التسول الفردي مع نشاط الجمعيات الخيريَّة المعتمدة يربك المشهد الإغاثي، ويقلل من كفاءة التبرعات.

3- التبعات الأمنيَّة: قد تُستخدم أموال التسول الإلكتروني في تمويل أنشطة غير مشروعة، نظراً لغياب الرقابة الماليَّة على التحويلات الصغيرة والمتكررة (حمدان،2024).

- الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة ركيزة أساسية لفهم ظاهرة التسول الإلكتروني، حيث تناولت هذه الظاهرة من زوايا متعددة (اجتماعيَّة، إعلامية، نفسيَّة، واقتصاديَّة)، وفيما يأتي عرض لأهم الدراسات المرتبطة بموضوع البحث مرتبة من الأقدم إلى الأحدث:

1- دراسة الهشلمون(2021) :

هدفت إلى التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني وتأثيراتها الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة على المجتمع الأردني من وجهة نظر مستخدمي فيسبوك، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبيان إلكتروني على عينة بلغت (500) مفردةً. وتوصلت الدراسة إلى أن التسول الإلكتروني يترك آثارًا سلبيَّة على المجتمع، من أبرزها إضعاف الثقة بالمحتاج الحقيقي، والتأثير السلبي على التكافل الاجتماعي، إضافة إلى آثاره الاقتصاديَّة مثل زيادة معدلات الجريمة وإعاقة النمو الاقتصادي.

2- دراسة ميكائيل(2022) :

سعت إلى التعرف على واقع التسول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأكدت أن التسول الإلكتروني أصبح بديلاً عن التسول التقليدي، وأنه يتعارض مع القيم الاجتماعيَّة والدينيَّة، ويؤدي إلى الإهانة والمذلة ويشكل خطرًا على المجتمع.

3- دراسة عمارة وآخرون(2024)

تناولت الظاهرة من منظور أخلاقي، وأكدت أن التسول الإلكتروني يشكل تهديدًا للقيم الاجتماعية والشخصيَّة، حتى في ظل وجود ظروف اقتصاديَّة صعبة، وأنه لا يمكن تبريره اجتماعيًا أو أخلاقيًا.

4- دراسة عبد المعز(2025) :

هدفت إلى قياس إدراك الجمهور لظاهرة التسول الإلكتروني وانعكاسها على التلاعب النفسي، وأظهرت النَّتائج أنَّ نسبة كبيرة من المستخدمين تتعرض لهذا النَّوع من المحتوى، وأنَّ المتسولين يعتمدون على استغلال المشاعر الإنسانيَّة، مع وجود فجوة بين إدراك المستخدمين وتأثرهم الفعلي.

5- دراسة الصول (2025):

هدفت إلى التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني في المجتمع الليبي وأسبابها وآليَّات مكافحتها، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأكدت النَّتائج أنَّ التسول الإلكتروني يعتمد على الخداع واستغلال

التكنولوجيا لتحقيق مكاسب غير مشروعة، كما يؤدي إلى تآكل القيم الأخلاقية وانتشار الكذب والاستغلال، ويوصي البحث بضرورة سن تشريعات صارمة وتوعية المجتمع بمخاطره.

6- دراسة العراقي وعمارة(2025) :

تناولت استراتيجيَّات التسول الإلكتروني عبر منصة تيك توك وتأثيرها على الجمهور، وأكدت أن التعاطف والفضول هما الدافعان الرَّئيسان لمتابعة هذا المحتوى، مع وجود وعي متزايد لدى الجمهور بمخاطره، وانخفاض نسبي في تقديم الدعم المالي.

- التعليق على الدراسات السَّابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها ركزت على تحليل ظاهرة التسول الإلكتروني من حيث أسبابها وأساليبها وآثارها، وأجمعت معظمها على خطورتها الاجتماعيَّة والأخلاقية، خاصة فيما يتعلق باستغلال العاطفة الإنسانيَّة، والتأثير على قيم الثقة والتكافل. كما يظهر أنَّ هناك ندرة نسبيَّة في الدراسات الميدانيَّة التي تناولت هذه الظاهرة في المجتمع الليبي تحديدًا، ممَّا يعزز أهميَّة الدراسة الحالية التي تسعى إلى سد هذا النقص من خلال تحليل اتجاهات مستخدمي منصة فيسبوك وآثار هذه الظاهرة في البيئة الليبيَّة.

- المفاهيم الإجرائيَّة للدراسة:

تُعد المفاهيم الإجرائيَّة من العناصر الأساسية في البحث العلمي، حيث تُستخدم لتحديد المعاني المقصودة بالمصطلحات الرَّئيسة في الدراسة بشكل دقيق وقابل للقياس والتطبيق الميداني. وفيما يأتي أهم المفاهيم الإجرائيَّة المرتبطة بموضوع الدراسة:

1- التسول الإلكتروني:

يُقصد به إجرائيًا: قيام أفراد أو جهات بنشر محتوى عبر منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة فيس بوك، يتضمن طلب مساعدات مالية أو عينية من المستخدمين، من خلال عرض حالات إنسانيَّة أو اجتماعية حقيقية أو مزيفة، بهدف استدرار التعاطف وتحقيق مكاسب ماديَّة (العوني 2024).

2- مواقع التواصل الاجتماعي:

تُعرّف إجرائيًا بأنها: المنصات الرقمية التي تتيح للمستخدمين إنشاء محتوى والتفاعل معه ومشاركته، والتي تُستخدم في هذه الدراسة كوسيط لنشر محتوى التسول الإلكتروني والتفاعل معه.

3- مستخدمو فيسبوك في ليبيا:

يُقصد بهم إجرائيًا: الأفراد المقيمون في ليبيا الذين يمتلكون حسابات نشطة على منصة فيسبوك، ويقومون باستخدامها بشكل منتظم (يومي أو شبه يومي)، وهم الفئة المستهدفة في الدراسة الميدانيَّة.

4- اتجاهات المستخدمين:

تُعرّف إجرائيًا بأنها: مجموعة الآراء والمشاعر والاستجابات التي يبديها مستخدمو فيسبوك في ليبيا تجاه ظاهرة التسول الإلكتروني، ويتم قياسها من خلال استجاباتهم على فقرات الاستبيان باستخدام مقياس (ليكرت).

5- الآثار المجتمعيَّة:

تُعرّف إجرائيًا بأنها: النتائج المترتبة على انتشار ظاهرة التسول الإلكتروني داخل المجتمع، وتشمل التأثيرات على القيم الاجتماعية مثل الثقة، والتكافل، والسلوكيات الأخلاقية.

- نوع الدراسة:

تُصنَّف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليليَّة، حيث تهدف إلى وصف ظاهرة التسول الإلكتروني عبر منصة الفيس بوك في المجتمع الليبي، وتحليل أبعادها المختلفة من حيث دوافعها وأساليبها وآثارها المجتمعية.

وتعتمد الدراسة المنهجَ الوصفيَّ بوصفه المنهج الأنسب لمثل هذا النوع من البحوث، إذ يركز على جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة كما هي في الواقع، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج علميَّة دقيقة. كما تتضمن جانبًا تحليليًا يسعى إلى تفسير العلاقات بين المتغيرات، مثل العلاقة بين التعرض للتسول الإلكتروني واتجاهات المستخدمين أو مستوى وعيهم.

وبذلك، تجمع الدراسة بين:

- الوصف: لرصد حجم الظاهرة وخصائصها.
- التحليلي: لفهم أسبابها وآثارها والعلاقات بين متغيراتها.

وهذا النوع من الدراسات مناسب للدراسات الميدانية التي تعتمد على أدوات، مثل: الاستبيان لقياس اتجاهات وآراء المستخدمين.

- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفيَّ التحليليَّ، بوصفه من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الظواهر الاجتماعيَّة المعاصرة، ومنها ظاهرة التسول الإلكتروني عبر منصة الفيس بوك في المجتمع الليبي.

ويُستخدم المنهج الوصفي في رصد الظاهرة كما هي في الواقع، من خلال جمع البيانات المتعلقة بانتشار التسول الإلكتروني، وخصائصه، وأنماطه، واتجاهات المستخدمين نحوه، دون تدخل من الباحث في مجريات الظاهرة. كما يتيح هذا المنهج تقديم صورة دقيقة وشاملة عن واقع هذه الظاهرة في البيئة المدروسة.

- مجتمع الدراسة:

يُقصد بمجتمع الدراسة جميع الأفراد الذين تنطبق عليهم خصائص موضوع البحث، والذين يمكن تعميم نتائج الدراسة عليهم. وفي ضوء موضوع هذه الدراسة، يتمثل مجتمع الدراسة في:

جميع مستخدمي منصة الفيس بوك في ليبيا، ممن لديهم حسابات نشطة على المنصة، ويستخدمونها بشكل منتظم، ويتعرضون لمحتوى التسول الإلكتروني أو يتفاعلون معه.

- عينة الدراسة:

نظرًا لاتساع مجتمع الدراسة المتمثل في جميع مستخدمي منصة الفيس بوك في ليبيا، فإنه يصعب دراسته بالكامل، لذلك تم اختيار عينة ممثلة منه وفق أسس علميَّة.

وتتمثل عينة الدراسة في عينة عشوائية بسيطة من مستخدمي فيسبوك في ليبيا، ممن لديهم حسابات نشطة ويتعرضون لمحتوى التسول الإلكتروني.

حجم العينة: حجم العينة بين (400) مفردة، وهو حجم مناسب للدراسات الوصفية التحليلية، ويتيح إجراء التحليل الإحصائي بشكل موثوق.

- نوع العينة:

- عينة عشوائيَّة بسيطة، لضمان تمثيل مختلف فئات المجتمع وتقليل التحيز .
- وتهدف هذه العينة إلى تمثيل مجتمع الدراسة بشكل واقعي، بما يسمح بتعميم نتائج الدراسة على مستخدمي فيسبوك في ليبيا بدرجة مقبولة من الدقة.

- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسات الوصفية التحليلية، وقدرته على قياس اتجاهات وآراء مستخدمي منصة الفيس بوك في ليبيا تجاه ظاهرة التسول الإلكتروني.

تمَّ تصميم استبيان إلكتروني يتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة، موزعة على عدة محاور، على النحو الآتي:

- البيانات الديموغرافية: (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية).
- مدى استخدام فيسبوك: (عدد ساعات الاستخدام، طبيعة الاستخدام، مدى التعرض لمنشورات التسول الإلكتروني).

- اتجاهات المستخدمين نحو التسول الإلكتروني: تم قياسها باستخدام مقياس (ليكرت الخماسي) مثل: (أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق بشدة).
- مستوى الوعي الرقمي: ويتضمن أسئلة تقيس قدرة المستخدم على التمييز بين الحالات الحقيقية والمزيفة.
- الآثار المجتمعية: أسئلة تقيس رأي المبحوثين حول تأثير الظاهرة على القيم الاجتماعية مثل الثقة والتكافل.

– الأساليب الإحصائيَّة المستخدمة:

لمعالجة البيانات والوصول إلى النتائج، تمَّ استخدام برنامج الحزمة الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتضمنت الأساليب الإحصائيَّة:

1– التكرارات والنسب المِئويَّة لوصف خصائص العينة.

2– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب فقرات الاستبانة حسب الأهمية.

نتائج الدراسة الميدانية

أولا: البيانات العامة.

الجدول (1): توزيع العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	206	51.5
انثى	194	48.5
المجموع	400	100

يُظهر الجدول تقارباً في نسب الذكور (51.5%) والإناث (48.5%) في العينة، مما يعكس تمثيلاً متوازناً نسبياً بين الجنسين، ويزيد من دقة النتائج وقابليتها للتعميم على مجتمع مستخدمي فيسبوك في ليبيا.

الجدول (2): توزيع العينة حسب العمر.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 20	101	25.25
20–30	93	23.25
31–40	111	27.75
أكثر من 40	95	23.75
المجموع	400	100

توزعت الفئات العمرية بشكل متقارب، مع تفوق طفيف لفئة (31–40 سنة) بنسبة 27.75%، تليها فئة (أقل من 20 سنة) بنسبة 25.25%. هذا يشير إلى أن الظاهرة تهم مختلف الفئات العمرية، مع حضور ملحوظ للشباب والفئات المتوسطة العمر.

الجدول (3): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	79	19.75
اعدادي	91	22.75
ثانوي	66	16.5
جامعي	79	19.75
دراسات عليا	85	21.25
المجموع	400	100

توزعت النسب بشكل متنوع، حيث بلغ مجموع حملة الشهادات الجامعيَّة، والدراسات العليا حوالي 41%، في مقابل 59% لمستويات التعليم الأساسي والثانوي. هذا يعني أن الظاهرة ليست محصورة بفئة تعليمية معينة، لكنها أكثر انتشاراً بين ذوي التعليم المتوسط.

الجدول (4): توزيع العينة الحالة الاجتماعيَّة.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	91	22.75
متزوج	110	27.5
مطلق	101	25.25
أرمل	98	24.5
المجموع	400	100

توزعت الحالات الاجتماعية بشكل متقارب، مع أعلى نسبة للمتزوجين (27.5%)، يليهم المطلقون (25.25%). هذا يشير إلى أنَّ الظاهرة تؤثر في مختلف الأسر والتركيبات الاجتماعية.

الجدول (5): توزيع العينة حسب أوقات الاستخدام.

مدى استخدام الفيسبوك	التكرار	النسبة
يوميًا	**195**	48.75
أحيانًا	97	24.25
نادرًا	108	27
المجموع	400	100

أكثر من نصف العينة تقريباً (48.75%) يستخدمون فيسبوك يومياً، مما يعكس ارتفاع معدل التعرض للمنصات الرقمية، وبالتالي زيادة احتمالية مواجهة محتوى التسول الإلكتروني.

الجدول (6): توزيع العينة حسب عدد ساعات الاستخدام.

عدد ساعات الاستخدام	التكرار	النسبة
اقل من ساعة	**146**	36.5
1-3 ساعات	119	29.75
أكثر من 3 ساعات	135	33.75
المجموع	400	100

36.5% من العينة يقضون أقل من ساعة يومياً، بينما 33.75% يقضون أكثر من 3 ساعات. هذا التنوع في أوقات الاستخدام يعكس أنَّ الظاهرة تصل إلى فئتي المستخدمين الخفيف والكثيف على حد سواء.

الجدول (7): التعرض للتسول الإلكتروني.

البند	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات
أشاهد منشورات تطلب مساعدات مالية بشكل مستمر	18.25%	20.5%	20%	20.5%	20.75%	2.95	1.40	2
تنتشر هذه المنشورات في الصفحات الليبيَّة	19%	22.5%	18.75%	18.25%	18.25%	2.96	1.38	3
توجد أساليب متعددة لعرض هذه الحالات	19.25	17.75	20.5	20.75	21.5	2.92	1.42	1

حصلت فقرة "توجد أساليب متعددة لعرض هذه الحالات" على أعلى متوسط حسابي (2.92) وأعلى ترتيب، مما يشير إلى إدراك المستخدمين لتنوع أساليب التسول الإلكتروني. كما أنَّ المتوسطات الحسابيَّة للفقرات الثلاث تراوحت بين 2.92 و2.96 (قريبة من الحياد)، مع انحرافات معيارية مرتفعة (1.38–1.42)، مما يعكس تبايناً كبيراً في آراء المستخدمين حول مدى انتشار هذه الظاهرة.

الجدول (8): اتجاهات المستخدمين.

البند	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات
أتعاطف مع منشورات طلب المساعدة	14.5%	22%	%20	22%	21.5%	2.86	1.36	3
أعتقد أن معظم الحالات حقيقيَّة	%21.25	%22.5	20.25%	17.5%	18.5%	3.10	1.41	1
أشعر بالشك تجاه هذه المنشورات	20.25%	20.75%	19.25%	16.75%	23%	2.99	1.45	2

حصلت فقرة "أعتقد أن معظم الحالات حقيقية" على أعلى متوسط حسابي (3.10)، ممَّا يدل على ميل نسبي لدى المستخدمين للتصديق الأوَّلِي لهذه المنشورات. في المقابل، حصلت فقرة "أتعاطف مع منشورات طلب المساعدة" على أدنى متوسط (2.86)، ممَّا قد يشير إلى تراجع العاطفة تجاه هذه المنشورات بسبب تكرارها أو الشك في مصداقيتها. وجود انحرافات معياريَّة عالية (1.36–1.45) يعزز فكرة تباين الاتجاهات.

الجدول (9): الوعي الرقمي.

البند	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات
أستطيع التمييز بين الحالات الحقيقية والمزيفة	17.5%	21.5%	22.75%	21.5%	16.75%	3.02	1.34	2
أتحقق من صحة المنشورات قبل التفاعل	16.5%	22%	21.25%	22.5%	17.75%	2.97	1.35	3
بعض المنشورات تستخدم الخداع أو المبالغة	22%	22.25%	19.25%	16.75%	19.75%	3.10	1.43	1

حصلت فقرة "بعض المنشورات تستخدم الخداع أو المبالغة" على أعلى متوسط حسابي (3.10)، ممَّا يعكس وعياً لدى المستخدمين بوجود تضليل في بعض المحتوى. بينما حصلت فقرتا "التمييز بين الحالات" و"التحقق من صحة المنشورات" على متوسطات أقل (3.02 و2.97 على التوالي)، ممَّا يشير إلى وجود فجوة بين إدراك وجود الخداع، وبين امتلاك أدوات التحقق الفعلية.

الجدول (10): طرق التفاعل.

التفاعل	التكرار	النسبة
إعجاب	206	51.5
تعليق	195	48.75
لا أتفاعل	210	52.5
المجموع	400	100

يتضح أن 52.5% من العينة "لا تتفاعل" مع منشورات التسول الإلكتروني، وهو مؤشر إيجابي نسبياً. لكن بالمقابل، مازال 51.5% يتفاعلون عبر "الإعجاب" و48.75% عبر "التعليق"، ممَّا يعني أنَّ نسبة ليست بقليلة تنخرط في هذه المنشورات بدرجات متفاوتة.

الجدول (11): تقديم المساعدة.

الخيار	التكرار	النسبة
نعم	210	52.5
لا	190	47.5
المجموع	400	100

أفاد 52.5% من العينة أنهم قدموا مساعدة مالية أو عينيَّة استجابة لمنشورات التسول الإلكتروني، وهي نسبة مرتفعة وخطيرة؛ لأنَّها تعكس تحول الاتجاهات إلى سلوك فعلي يدعم الظاهرة، حتى مع وجود شكوك حول مصداقيتها.

الجدول (12): الآثار المجتمعيَّة.

البند	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات
تؤثر الظاهرة على الثقة بين الناس	18.75%	21.25%	21.25%	20%	18.75%	3.01	1.38	1
تستغل مشاعر التعاطف	19.75%	19.5%	19.75%	22%	19%	2.99	1.40	2
تضعف التكافل الاجتماعي	18.25%	18.5%	20.25%	23.75%	19.25%	2.93	1.38	4
تحتاج إلى رقابة وتنظيم	22.75%	16%	18.25%	22.75%	20.25%	2.98	1.45	3

حصلت فقرة "تؤثر الظاهرة على الثقة بين الناس" على أعلى متوسط حسابي (3.01) وأعلى ترتيب، يليها "تستغل مشاعر التعاطف" (2.99)، ثم "تحتاج إلى رقابة وتنظيم" (2.98)، وأخيراً "تضعف التكافل الاجتماعي" (2.93). تشير هذه النتائج إلى أن المستخدمين يرون أن أخطر الآثار تتمثل في هدم الثقة الاجتماعية واستغلال العواطف، مع إدراكهم للحاجة إلى تدخل تنظيمي. الانحرافات المعيارية المرتفعة (1.38–1.45) تؤكد تباين الرؤى حول حجم هذه الآثار.

- النتائج الرئيسة للدراسة:

1- انتشار الظاهرة:

أظهرت النتائج أنَّ التسول الإلكتروني عبر فيسبوك في ليبيا منتشر بشكل ملحوظ، حيث يعتمد المتسولون على استراتيجيات إقناعية متنوعة؛ أبرزها الاستمالات العاطفية والدينية.

2- التفاعل مع الظاهرة:

- حوالي 52.5% من المبحوثين قدموا مساعدات فعليَّة، وهو ما يعكس قوة الوازع الاجتماعي رغم وجود شكوك في مصداقيَّة بعض الحالات.
- نسبة معتبرة من المستخدمين عبّرت عن الشك تجاه المنشورات، ممَّا يدل على وعي متزايد بوجود حالات غير حقيقية أو مبالغ فيها.

3- الآثار المجتمعيَّة:

- تؤثر الظاهرة على قيم الثقة والتكافل الاجتماعي، حيث يرى جزء من المستخدمين أنها تضعف الروابط المجتمعيَّة.
- هناك إدراك واسع بأن الظاهرة تستغل مشاعر التعاطف الإنساني لتحقيق مكاسب شخصية.
- الحاجة إلى رقابة وتنظيم برزت كأحد أهم المطالب، إذ يرى كثير من المشاركين أن التدخل المؤسسي ضروري للحد من الظاهرة.

- التوصيات:

1- تشريعات قانونيَّة ضرورة تحديث القوانين لمواجهة التسول الإلكتروني، وتجريم الممارسات التي تعتمد على الخداع أو التلاعب العاطفي.

2- منصات وطنيَّة للتبرعات إنشاء منصات رسميَّة موحدة للتبرعات، تضمن وصول المساعدات إلى مستحقيها، وتقلل من فرص الاستغلال.

3- التوعية المجتمعيَّة إطلاق حملات توعويَّة لتعزيز الوعي الرقمي، وتدريب المستخدمين على التحقق من مصداقيَّة المنشورات قبل التفاعل معها.

4- دور المؤسسات الإعلاميَّة تشجيع وسائل الإعلام على تناول الظاهرة بموضوعية، وكشف أساليبها وآثارها السلبية على المجتمع.

5- تعزيز التكافل المؤسسي دعم مؤسسات المجتمع المدني لتقديم المساعدات بشكل منظم، بما يقلل من اعتماد الأفراد على التسول الإلكتروني.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الهشلمون، م. (2021). التسول الإلكتروني وتأثيراته الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة على المجتمع الأردني من وجهة نظر مستخدمي فيسبوك. مجلة دراسات الإعلام والاتصال، جامعة اليرموك، 15(2)، 45–68.
2. ميكائيل، س. (2022). واقع التسول عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة البحوث الاجتماعية، جامعة دمشق، 12(1)، 101–120.
3. حدري (2023) التسول الرقمي طوفان يداهم مواقع التواصل الاجتماعي، متاح على https://ekkopost.com/ تاريخ الاطلاع 2026/04/26
4. عمارة، أ، وآخرون. (2024). الأبعاد الأخلاقيَّة لظاهرة التسول الإلكتروني في المجتمعات العربية. مجلة القيم والأخلاق، جامعة القاهرة، 8(3)، 77–95.
5. حمدان، إلهام سيد السايح. (2024). 'ظاهرة التسول الإلكتروني من خلال البث المباشر عبر تطبيق TikTok من وجهة نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع المصري. المجلة المصريَّة لبحوث الإعلام (89). (28–393)
6. العوني. هدى بنت مخلد. (2024). التسول الإلكتروني وتأثيره على الأمن الاجتماعي في المجتمع السعودي دراسة تطبيقية تحليلية على التسول الإلكتروني من وجهة نظر مستخدمي التيك توك. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مج 18، ع2،3–48.
7. محمود حلمي، إيمان عبدالفتاح (2025). استراتيجيات التسول الإلكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على استجابات الجمهور بالتطبيق على منصة تيك توك، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، (59) 3،78–1
8. عبد المعز، م. (2025). إدراك الجمهور لظاهرة التسول الإلكتروني وانعكاسها على التلاعب النفسي. مجلة علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر، 10(1)، 33–52.
9. الصول، ع. (2025). ظاهرة التسول الإلكتروني في ليبيا: الأسباب وآليات المكافحة. مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، جامعة طرابلس، 20(4)، 55–74.
10. العراقي، م.، & عمارة، أ. (2025). استراتيجيات التسول الإلكتروني عبر منصة تيك توك وتأثيرها على الجمهور. مجلة الإعلام الرقمي، جامعة بغداد، 14(2)، 88–110.
11. Katz, E., Blumler, J. G., & Gurevitch, M. (1973). *Uses and Gratifications Research.* Public Opinion Quarterly, 37(4), 509–523.